

تاج العروس من جواهر القاموس

الرَّذَلُ بِالْفَتْحِ وَالرُّذَالُ بِالضَّمِّ وَالرَّذِيلُ بِالْفَتْحِ وَالرُّذَالُ بِالضَّمِّ
 بِالضَّمِّ وَالرَّذِيلُ كَأَمِيرٍ وَالْأَرْذَالُ : الدُّونُ مِنَ النَّاسِ فِي مَنْظَرِهِ
 وَحَالَاتِهِ وَقِيلَ : هُوَ الْخَسِيسُ أَوْ الرَّذِيءُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَرَجُلٌ رَذُلٌ
 الثَّيَابِ وَالْفِعْلُ جَ أَرْذَالٌ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ : أَرَاذِلٌ وَرُذُولٌ بِالضَّمِّ
 وَرُذُلًا جَمْعُ رَذِيلٍ عَنِ يَعْقُوبَ وَرُذَالٌ بِالضَّمِّ وَهُوَ مِنَ الْجَمْعِ الْعَزِيزِ
 وَقَدْ تَقَدَّمَ مَتَّ نَطَائِرُهُ فِي رِخْلٍ قَرِيْبًا وَأَرْذَالُونَ وَلَا تُفَارِقُ هَذِهِ الْأَلِفَ
 وَاللَّامَ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : " وَاتَّبِعَكَ الْأَرْذَالُونَ " قَالَهُ قَوْمٌ نُوحِيَ لَهُ
 قَالَ الزَّجَّاجُ : نَسَبُواهُمْ إِلَى الْحَيَاكَةِ وَالْحِجَامَةِ قَالَ : وَالصَّنَاعَاتُ لَا
 تَضُرُّ فِي بَابِ الدِّيَانَةِ . وَفِي الْعُبابِ : وَيُجْمَعُ الْأَرْذَالُ الْأَرَاذِلَ قَالَ
 تَعَالَى : " إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ " أَيِ الْخَسِيسَاءِ نَا . وَقَدْ
 رَذُلَ : كَكَرُمَ وَعَلِمَ الْأَخِيرَةَ لُغَةً نَقَلَهَا الصَّاعِقَانِيُّ رَذَالَةً
 بِالْفَتْحِ وَرُذُولَةً بِالضَّمِّ كِلَاهُمَا مِنْ مِصَادِرِ رَذُلَ كَكَرُمَ وَقَدْ رَذَلَهُ
 غَيْرُهُ يُرْذَلُهُ رَذَالًا وَأَرْذَلَهُ : جَعَلَهُ كَذَلِكَ وَهُوَ رَذُلٌ وَمَرْذُولٌ وَحَكَى
 سَبَوِيَّهُ : رُذِلَ كَعُنِي قَالَ : كَأَنَّهُ وَضِعَ ذَلِكَ فِيهِ يَعْزِي أَنَّهُ لَمْ يَعْزِضْ
 لِرُذُلٍ وَلَوْ عَرَضَ لَهُ لَقَالَ : رَذَلَهُ وَشَدَّدَ . وَالرُّذَالُ وَالرُّذَالَةُ
 بِضَمِّهِمَا : مَا انْتَقِيَّ جَيِّدُهُ وَبَقِيَ رَدِيئُهُ . وَالرُّذَالَةُ : ضِدُّ
 الْفَضِيلَةِ وَالْجَمْعُ الرُّذَالُ . وَاسْتَرْذَلَهُ : ضِدُّ اسْتَجَادَهُ وَمِنْهُ
 الْحَدِيثُ : مَا اسْتَرْذَلَ إِيَّاهُ عَيْدًا إِلَّا حَظَرَ عَنْهُ الْعِلْمَ وَالْأَدَبَ .
 وَأَرْذَلَ الرَّجُلُ : صَارَ أَصْحَابُهُ رُذَالًا وَرُذَالِي كَحُبَّارِي . وَأَرْذَلَ
 الْعُمُرُ : أَسْوَأُهُ هَكَذَا فِي النُّسخِ الصَّحِيحَةِ وَتَقَدَّرَ : رُذَالِي
 الْعُمُرِ وَأَرْذَلَهُ أَسْوَأُهُ وَإِنْ كَانَ فِي الْعِبَارَةِ قُصُورٌ مَّا وَوَجِدَ فِي
 بَعْضِ النُّسخِ بِحَذْفِ الْوَاوِ هَكَذَا : وَرُذَالِي أَرْذَلُ الْعُمُرُ وَهُوَ مُطَابِقٌ
 لِمَا فِي الْعُبابِ وَوَقَعَ فِي نُسْخَةٍ شَيْخُنَا : وَرُذَالُ الْعُمُرِ وَكَحُبَّارِي :
 أَسْوَأُهُ . قُلْتُ : وَهُوَ خَطَأٌ . قَالَ : وَزَعَمَ بَعْضُ أَنْ : بِرَارِي هُنَا لِفُطُ
 مَّقْحَمٌ وَلَوْ لَا هِيَ لَكَانَ رُذَالٌ بِالْمُهْمَلَةِ وَإِلَى مُتَعَلِّقٌ بِهِ نَظِيرُ الْآيَةِ عَلَى أَنَّ
 هَذَا الْوَزْنَ غَيْرُ مَوْجُودٍ فِي كَلَامِ أَئِمَّةِ اللُّغَةِ فَلَا يُحَرَّرُ . قَالَ شَيْخُنَا
 : وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَكَانَتْ إِلَى مَكْتُوبَةٍ بِالْيَاءِ وَهِيَ فِي أُصُولِ الْقَامُوسِ بِاللَّامِ أَلْفُ

وهو يُنافي ما قالوه . قلتُ : وهذا بِناءٌ عَلى ما وَقَعَ في نُسْخَتِهِ وَأَمَّا
السَّيِّئَاتِي بِأُصُولِ النُّسْخِ الجَيِّدِ : رُذَالِي بِالْيَاءِ وَلِذَا صَحَّ وَزَنُّهُ
بِحُبَارِي فَحِينئِذٍ ما زَعَمَهُ بعضُ لامِريَّةٍ فيه . ثم قالَ : وقال آخَرُونَ :
لعلَّه نَطَّيرُ ما وَقَعَ لِلجَوَاهِرِيِّ في بَهَازِرَةِ وِضْرِيَّاتِ ثم قالَ : والظَّاهِرُ
أَنَّ المَتْنَ ورُذَلَاءَ : أَرُذَلُ العُمُرِ أَي أَنَّهُ بِالْمَدِّ وَكحُبَارِي أَي يُقالُ
مَقْصُورًا وَقولُهُ : أَسْوَوْهُ شَرَحٌ له وإِلاَّ أَعْلَمُ فَتَأَمَّلْ . قلتُ : وكلُّ
ذَلِكَ خَبِطٌ عَشْوَاءٌ وَضَرْبٌ في حَدِيدٍ بارِدٍ وَسَبِيحُهُ عَدَمُ التَّأَمُّلِ في
أُصُولِ اللُّغَةِ والنُّسْخِ المَقْرُوءَةِ المُقَابِلَةِ . والصَّوابُ في العِبارةِ :
وَأَرُذَلٌ : صارَ أَصْحَابُهُ رُذَلَاءَ ورُذَالِي كحُبَارِي . إلى هنا تَمَامُ الجُمْلَةِ
ثم قالَ : وَأَرُذَلُ العُمُرِ : أَسْوَوْهُ وبهذا يَنْدَفِعُ الإِشْكَالُ وَيَتَّضِحُ
تَحْقِيقُ المَقامِ في الحالِ . ثمَّ أَرُذَلُ العُمُرِ فَسَّرَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ
بِالهِرَمِ والخَرْفِ أَي حَتَّى لا يَعتَقِلَ وَيُدُلُّ لذلِكَ قولُهُ تعالى فيما بَعَدُ في الآيةِ
: " وَمِنْكُمْ مَن يُرَدِّدُ إلى أَرُذَلِ العُمُرِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مَن بَعَدَ
عِلْمِ شَيْئًا وفي الحديثِ : أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدِّدَ إلى أَرُذَلِ العُمُرِ " أَي
حالِ الكِبَرِ والعَجْزِ . وممَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيهِ : ثَوْبٌ رَذَلٌ ورَذِيلٌ :
وَسَخٌ رَدِيءٌ . وديرُهُمُ رَذَلٌ : فَسَلٌ . وَأَرُذَلٌ